Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المجالات الكتابية التي تتصل بالخلافة، والتي عصرت عقول الكتاب وأقلامهم رسائل الخميس، وكتب الأمان وولاية العهد، والعهود بالامارة أو القيادة أو القضاء، ثم المنشورات الرسمية التي تصدر عن الديوان إلى الولاة في الأقاليم..

أما رسائل الخميس فهي مطولة، هدفها الدعوة لبني العباس، وإثبات أنهم أولى الناس بالخلافة، لمنزلتهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم إثبات أولوية الخليفة القائم بالإشادة بذكره والإشارة إلى مواهبه وسجاياه.

كانت هذه الرسائل يكتبها أبلغ كاتب على لسان الخليفة، لتتلى على أهل خراسان، الذين يحشدون لسماعها إجلالا للخليفة وإعظاماً لشأنه، وتجديداً منهم للبيعة والولاء، ولعل عمارة بن حمزة ـ كاتب المنصور ومولاه ـ أول من قام بهذا... فلما كانت الفتنة بين الأمين والمأمون، وكان أحمد بن يوسف بخرسان كاتباً للفضل بن سهل، نهض بهذا العمل دعاية للدولة العباسية وللمأمون، متلمساً الحجج التي بررت قتل أخيه، ولما غضب أهل بغداد لمقتل الأمين، وثاروا على المأمون، وبايعوا عمه ابراهيم بن المهدي وكان أديباً أريباً أنشأ بنفسه رسالة الخميس.. على أن آخر ما أنشىء في هذا الصدد كانت رسالة إبراهيم بن العباس الصولي في خلافة المتوكل، لقيام الأتراك بالأمر، وإهمالهم ذكر الخليفة، وقد أشار ابن النديم[1] إلى رسالتي[2] عمارة وأحمد بن يوسف[3] مقرراً أنهما من الكتب المجمع على جودتها.

وأما كتب «الأمان» فكانت تكتب بصيغة متينة دقيقة محكمة تؤمن الخائف، وتحفظ له ـ هو وأتباعه ـ حق الحياة، مشهدين الله على ذلك.

ولعل أدق أمان وأحكمه أمان عبد الله بن علي عم المنصور، الذي كتبه ابن المقفع[4]، وقد تشدد فيه إلى حد أنضج عليه قلب الخليفة. وربما كان

---

(١) الفهرست ص ١٨٣.

(٢) إختيار المنظوم والمنثور ١٢/١٦٣.

(٣) المرجع السابق ١٣/١٧٣.

(٤) حينما هرب إلى البصرة عم «الخليفة» الثائر عبد الله بن علي، نزل على أخويه سليمان وعيسى، =